دور الإعلام الرياضي في نشر أخلاق الاحتراف الرياضي

د.سيف الإسلام بن جمعة جامعة أم القرى/ المملكة العربية السعودية

الملخص:

يلعب الإعلام بشكل عام دور المرآة للمجتمع الذي يغطي فعالياته محاولا تبيان الأبعاد الحقيقية لكافة جوانبه ونقاطه المفصلية والتفصيلية و خاصة مع تحولات الرياضة مع التطورات الحديثة إلى ظاهرة اجتماعية كبيرة وأحد المحركات الاقتصادية في العالم المتقدم بعدما طغى المال على عالمها مع الانتقال من مجرد الهواية والمتعة إلى الاحتراف الذي يدر على أصحابه أموالا طائلة تعد بالملايين من كل حدب وصوب .

الخبير في الاقتصاد الفرنسي جان فرنسوا بورغ أكد أن الرياضة أصبح رقم أعمالها العالمي يقدر ب 400 مليار دولار أمريكي بينها 4.3 مليار دولار لكرة القدم وحدها وبدلك أصبحت الرياضة نشاطا اقتصاديا شأنه في دلك شأن بقية القطاعات الأخرى الشيء الذي يفسر التخلي عن المبادئ الأولمبية و إعادة تنظيم هدا المجال حول قيم تجارية جديدة . ولم يكن هدا التوسع المالي ليكبر لولا وسائل الإعلام التي عرفت طفرة قوية في الميدان مع انتشار البث عبر الأقمار الاصطناعية حيث أصبح التلفزيون مستهلكا كبيرا للعروض الرياضية التي تدر أموالا كثيرة .

ويتحول أبطال الرياضة إلى نجوم تستخدم في الإعلانات، كما يقوم البعض-من أسف- المراهنة على اللاعبين وعلى نتائج المباريات، مما يعني أن اقتصاديات السوق قد اقتحمت عالم الرياضة التي أصبحت بالتالي منفصلة تماما عن أي قيمة إنسانية أو أخلاقية، خاضعة تماما لآليات السوق والعرض والطلب.

المداخلة:

يقوم الاعلام الرياضي في شتى الميادين الرياضية التي يغطيتها ويكشف ايجابياتها وسلبياتها على حد سواء بواسطة العديد من الوسائل المهنية ومنها الحوار والتقرير والتغطية المباشرة والمقالة الى كافة الوسائل التي يستخدمها الاعلاميون في لعب دورهم الحقيقي على صفحات او على شاشات او عبر اثير وسائلهم الاعلامية من مقروءة الى مرئية ومسموعة.

وتبقى المؤسسات الاعلامية بغض النظر عن ارتفاع او انخفاض نسبة النجاح في المهام العامة الموكلة اليها مؤسسات نفعية تتوخى الربح وتصنف منتجاتها تحت خانة الصناعة التي لا بد من تسويقها بالطريقة التي تضمن ربحاً ماديا يتوافق مع غرض المالكين ولا يتعارض مع اداب المهنة التي تؤكد ان دور الاعلام لا يجب ان يخرج عن دوره المساهم في نشر أخلاق و ثقافة الاحتراف الرياضي.

من خلال هذا البحث نحاول أن نساهم في رسم خارطة طريق اعلامية تسمح بتخطي التحديات والمعوقات التي اصبحت اكثر تعقيداً مع ثورة الاتصالات التي جعلت العالم من اقصاه الى ادناه قرية كونية واحدة والتي زادت من المتطلبات الواجب توفرها في الاعلاميين كأفراد وفي الوسائل الاعلامية كمؤسسات تلعب دورها الهام و النبيل في نشر الاحتراف الرياضي.

مشاكل و صعوبات الإعلام:

ان اكثر المشاكل والتشوهات الحاصلة حالياً في اعلامنا الرياضي العربي تعود الى سبب او اكثر من الاسباب التالية:

. سوء علاقة ادارة اية وسيلة اعلامية مع الاعلامي.

. عدم وجود معايير للمراقبة والمحاسبة من هذه الادارة لعمل الاعلامي.

. تواضع مدخول الاعلامي المادي خصوصاً اذا كان لا يتوافق مع متطلبات الحياة المعيشية له ولاسرته كواحد من الاشخاص النوعيين في المجتمع.

. سعي المصدر الى كسب رضا الاعلامي لمكاسب شخصية والعكس صحيح.

. تفضيل المتلقي الاخبار المثيرة حتى لو كانت غير دقيقة على الاخرى الدقيقة.

. عدم وجود الكفاءة اللازمة عند اي من الوسائل الاعلامية – الاعلاميين او المصادر في المهام الموكلة اليهم.

الخوف من نشر خبر صحيح ومثير " غير فضائحي على الصعيد الشخصي"بسبب سطوة المصادر العملاقة التي تلعب اراؤها دور الفلتر لكل ما يجب ان يصل الى مسامع او ابصار الملتقين مما يبعد عن الوسائل الاعلامية وعن الاعلاميين استقلالية ضرورية.

فبركة الاخبار غير الصحيحة والتي تعتبر نتاج لعدم تحلي الاعلامي او وسيلته الاعلامية للمصداقية او بسبب عدم كفاءة الاعلامي الذي يجب ان يمتلك كافة الادوات الضرورية للوصول الى مصادر الاخبار الكبيرة والهامة مثل الاهتمام بالشكل والمضمون على حد سواء ففي ذات الوقت الذي يجب عليه الاهتمام بمظهره الخارجي ليبدو واحداً من شخصيات المجتمع النوعية يجب عليه ان يهتم ايضا بسمعة احترافية ممتازة تجعل الجميع جاهز للحديث معه واعطائه الاخبار والمواضيع الهامة وكذلك يعتبر موضوع اتقان على الاقل احدى اللغات العالمية الحية من اهم الوسائل التي تمنع الفبركة.

بعض حلول مقترحة لإيجاد التوازن للإعلامي:

المفصل الاساسي في مشاريع الحلول يجب ان تكون مع وجود ادارات مؤسسات اعلامية محترفة من الالف الى الياء فهي وحدها التي تستطيع لعب دور التوازن المطلوب بين باقي الاطراف وهذا يتم عبر التالي:

-جعل مدخول الاعلامي متناسب مع اعبائه الحياتية

-وضع لوائح مراقبة ومحاسبة تعتمد على مبدأي الثواب والعقاب في سبيل منع اي تجاوز لحدود المصداقية والاخلاق من جانب الاعلاميين.

-كل ما بعد ذلك من حلول تدخل تحت اطار التفاصيل التي من المتعسر ذكرها جميعاً ولكن نستطيع الحديث عنها بشكل عام فمع ايجاد المناخ الصحي على صعيد الاعلاميين والوسائل الاعلامية يصبح من الضروري الحرص على انتقال المناخ الصحي هذا الى كافة المساحات التي تتقاطع مع عمل المؤسسات الاعلامية واعلامييها ووقتها فقط تستطيع التمييز بين الجيد والرديء وبين المفيد والمضر.

-يجب أن يحتوي التكوين الأكاديمي للإعلاميين مواد تشرح الاحتراف الرياضي من كل الجوانب العلمية و أهميته من النواحي السياسية ، الاجتماعية و الإخلاقية و تأثير و أهية الرياضة في المجتمع.

الأخلاق الخاصة بالرياضة :

يعي الإعلام الرياضي أنه يوجد للرياضة أخلاق خاصة تزيد على الأخلاق العادية التي تحكم الجميع.أي تلزمهم بأخلاقيات زائدة تفرض عليهم واجبات إضافية. ومن ثم لا تعفي أخلاقيات المهنة العضو من الالتزامات الأخلاقية العامة التي تسري على جميع الناس ،بل إن عليه التزامات أخلاقية أكثر من عامة الناس بحكم المهنة.

ولا يوجد ثمة أخلاق استثنائية تجيز للرياضيين أن يمارسوا في ألعابهم ما لا تسمح به الأخلاق لسواهم من الناس. وعلى سبيل المثال فإن الرياضيين ليس من حقهم أن يكذبوا أو يغشوا أو يضللوا العدالة بهدف مساعدة فريقهم .إن الرياضيين عليهم واجبات أخلاقية أكثر من غيرهم، ومن ثم فالمتوقع منهم هو الالتزام بمزيد من الأخلاق نظراً لدورهم الحيوي في المجتمع ، وما يترتب من أخطار على عدم التزامهم بالأخلاق.

والرياضيون لا يخرجون في هذه النقطة عن الأخلاق المهنية، فمن المعروف أنه على كل فرد – عندما يصبح عضواً بمهنة معينة – ألا يلتزم فقط بالأوامر الأخلاقية الشخصية، وإنما يتعين عليه كذلك أن يشارك في الالتزام الأخلاقي الجماعي للمهنة. فالالتزام الأخلاقي لأعضاء المهنة يتجاوز دائرة النشاط الشخصي؛ حيث ينبغي عليهم مراقبة نظرائهم في المهنة ، والمعاونة في تغيير الهياكل المهنية إذا لزم الأمر، وكذا الاهتمام بتأثير المهنة على المجتمع.

أهمية الرياضة في المجتمع :

اتسعت رقعة الاهتمام العالمي بالرياضة، وبات من الضروري الحديث عن أهمية "الأخلاق" في العمل الرياضي؛ إذ لم تَعُد الرياضة مجرد ترفيه ولياقة بدنية، ولكن هناك عوامل تحدث أثرت في النمو الاجتماعي للرياضة على النحو التالي:

تزايد عدد المشتركين في الرياضة.

تزايد الاهتمام بتحطيم الأرقام القياسية.

تزايد عدد المشاهدين للمسابقات الرياضية.

فاعلية الأنظمة والمؤسسات الرياضية.

اهتمام الأنظمة السياسية بالإنجازات الرياضية.

تأثير وسائل الإعلام في نشر الرياضة.

تزايد وقت الفراغ.

ارتفاع مستوى المعيشة.

تزايد فاعلية التربية البدنية المدرسية.

دخول الأعمال والمصالح التجارية في مجالات الاستثمار الرياضي(i).

وفي مقابل أهمية الرياضة في الرقي بالمجتمع؛ قد يفسد خطر الشهرة على المهام النبيلة التي تؤديها الرياضة؛ إذ سمعنا كثيرًا عن لاعبين ورياضيين أُخرجوا من "الملعب"؛ لسوء سلوكهم، وخسروا رصيدهم في قلوب الناس؛ لأنهم تصوروا أن المهارة والموهبة وحدها كافية للنجاح في الرياضة؛ وكأن اللياقة البدنية يمكن أن تكون بمعزل عن اللياقة الروحية، والأخلاقية.

ونظرا لأهمية الأخلاق في الرياضة فقد تم تخصيص جائزة للعب النظيف، ومن الجوائز التي يعطيها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

ميثاق شرف خاص للفيفا:

ناقشت اللجنة التنفيذية للفيفا موضوع ميثاق شرف خاص للفيفا يوضح جملة من الشروط التي يجب أن يتقيد بها المسؤول في الهياكل الرياضية، ومن أهم هذه الشروط عدم استغلال المسؤولية لخدمة أغراض شخصية أو الحصول على منافع أيا كان شكل هذه المنافع. مع العلم أن أي إخلال بميثاق الشرف قد تنجر عليه عقوبات ضد المسؤولين الذين قاموا بالتجاوزات.

وعينت الفيفا البطل الانجليزي سيباستيان كو مسؤولا عن هذا الملف، وفي ذلك دلالات عميقة جدا، أولها: الانسجام مع مبادئ الروح الأولمبية، وثانيها: مقاومة الفساد والتجاوزات التي استشرت في عديد الهياكل والتي أدت الى تجريد المسؤولية الرياضية من معانيها السامية كعمل تطوعي في خدمة التنمية البشرية.

لم نعثر على أي ميثاق للأخلاق الرياضية باللغة العربية لا في الإمارات وحدها بل في كل البلاد العربية، والغريب أيضا أننا لم نجد أي بحث أو كتاب في هذا الموضوع باللغة العربية!

وأما ما هو موجود في العربية فهو كلام مختصر وعام من قبيل:

- احترام حقوق وإنسانية الآخرين المشاركين
- أن يكون الرياضي عادلا ويعتبر من الآخرين ويشعر معهم
- أن يكون الرياضي محترما للقوانين ويتحمل المسؤولية عند مخالفتها.
- أن يلتزم الرياضي بتقديم الأفضل قبل وخلال وبعد النشاط الرياضي.
- التعامل مع من حوليه بمسؤولية وخاصة الأطفال والكبار وعدم التصرف بنشاطات مع هؤلاء بشكل غير مناسب.
- الابتعاد عن إيذاء الآخرين سواء بالقول أو بالفعل.
- أن يتخذ الرياضي إجراءات السلامة المتطلبة للنشاط الرياضي.
- أن يشعر الرياضيين الآخرين بالاهتمام في حال إصابتهم .
- أن يكون الرياضي نموذجا رياضيا إيجابيا في أفعاله.
- تفهم الرياضي لمسؤولياته الأخلاقية وتبنيها كاملة.

ولذا فإننا سوف نعمل على تجاوز الكلام الإنشائي العام، ونقوم ببيان أهم القضايا الأخلاقية الشائكة ذات الصلة بالاحتراف الرياضي.

***الإخلاص والسرية:**

العنصر الأكثر شيوعاً في المواثيق الأخلاقية هو السرية؛ فالسرية ضرورة أخلاقية قصوى؛ فلا يجوز إفشاء المعلومات الخاصة. وذلك فيما عدا الظروف الاستثنائية ..وهي:

المخالفة للقواعد الأخلاقية أو وجود شئ يتعارض مع مصلحة اللعبة، أو أن تكون سلامة شخص آخر عرضة لخطر جدي بطريقة ما، أو التحقيق في قضية إدارية أو جنائية ..بناء على طلب من جهة قانونية أو قضائية.

وفي كل هذه الأحوال يجب أن يفشي الشخص فقط المعلومات الضرورية التي تفي بالغرض، وعدم إفشاء أية معلومات غير ضرورية.

وعلى الرياضي الذي يتعهد بضمان السرية لأحد الجهات التابع لها أن يلتزم بهذا العهد.

*** الإفشاء و الإبلاغ عن المخالفات :**

تنص المادّة 16 من الميثاق الأخلاقي للفيفا على واجب الإفشاء و الإبلاغ عن أية مخالفات، ونص هذه المادة:"سيبلغ الموظفون (سواء كانوا رياضيين أو إداريين) عن أيّ علامة على انتهاكات للسّلوك تم إقرارها في هذا الميثاق . والأشخاص المبلّغون سيجعلون أنفسهم تحت الطلب ومتاحين للكيان المسئول وبشكل خاص، يعلنون تفاصيل ما ورد إليهم و يوفّرون الدّليل المطلوب للتفتيش.

ومن ثم في حالة مواجهة بعض الأمور غير الأخلاقية على اللاعب أو المسئول أن يقوم بواجبه في الإبلاغ. ولنفرض أن لاعبا اكتشف أن بعض اللاعبين يأخذون منشطات غير مسموح بها، وعندما أبلغ رؤساءه ومجلس الإدارة لم يتلق منهم أية استجابة سوى أن يلتزم حدوده وأن يتكتم الأمر .

لكن هذا الرياضي مدرك تماماً لضرورة أن الالتزام بميثاق الأخلاق الرياضي في المقام الأول، ولذلك فكر في القيام بإبلاغ الصحف المختصة بالأمر. ولا شك أنه سيترتب على ذلك إجراء تحقيق وتوقيع العقوبات اللازمة على اللاعبين والنادي . لكن في الجانب الآخر سيتم تعرض وضع اللاعب للخطر ، وربما وضع اسمه في القائمة السوداء .

وهذه الحالة معروفة باسم حالة ناقوس الصفارة (كناية عمن يقوم بالإعلان عن وجود مخالفة). وهي تعد مثالاً على وجود تعارض مهني بين مطالب الأخلاقيات الرياضية ومطالب إدارة النادي. وبغض النظر عن قيام موظف ما بالإعلان عن وجود مخالفة ، فإن أخلاقيات الرياضة تضع التزاماً خاصا وأكثر صرامة على الرياضيين عمن سواهم لإلزامهم بالاهتمام بالأخلاق العالية والمتمثلة هنا في وجوب الإفشاء و الإبلاغ عن أية مخالفات، حسب نص المادة:" سيبلغ الموظفون (سواء كانوا رياضيين أو إداريين) عن أيّ علامة على انتهاكات للسّلوك تم إقرارها في هذا الميثاق".

***تضارب المصالح:**

موضوع تضارب المصالح من أهم الموضوعات التي تتناولها المواثيق الأخلاقية، ولا يشذ الميثاق الأخلاقي للفيفا عن هذا؛ حيث خصص مادة كاملة لهذه المسألة، وهي المادّة 8 المعنونة بـ "تنسيق أو تضارب المصالح. وتنص هذه المادة على أنه قبل الانتخاب أو التعيّن، الموظفون تلقائيًّا سيعلنون أيّ مصالح شخصيّة يمكن أن تكون متّصلة مع الوظيفة المرتقبة. أثناء تحقيق مهمّتهم، الموظفون سيتجنّبون أيّ وضع يمكن أن يؤدي إلى تضارب المصالح.

ومن الملاحظ أن الفيفا يشدد على الواجب الأخلاقي حتى قبل الانتقال من نادي إلى نادي أو قبل التعيين أو الانتخاب في حالة المسئولين، ويؤكد على عدم استغلال المهنة في تحقيق أطماع وأهواء شخصية .

***قبول وإعطاء الهدايا والفوائد الأخرى:**

لا يجوز قبول و إعطاء الهدايا و الفوائد الأخرى؛ لأن هذا من شأنه التأثير على إرادة الرياضي أو الإداري، وعلى الأقل سوف يضعه محل شبهة، لكن يمكن أن يتم هذا في إطار ما تسمح به العادات الثقافيّة المحلّيّة على ألا يتجاوز ذلك القيمة النّسبيّة المتوسّطة في المناسبات الرسمية. وأي مخالفة لهذا الواجب الأخلاقي تؤدي إلى التعارض مع الأمانة، وتؤدي إلى تضارب المصالح.

*** الرّشوة :**

الرشاوي محرمة في كل المواثيق الأخلاقية، بل وفي القوانين والشرائع. ويأتي في هذا الإطار الميثاق الأخلاقي للفيفا؛ ففي المادّة 12 النص على أنه: "غير مسموح بقبول الرّشاوي. بعبارة أخرى، أيّ هدايا أو ميزات أخرى تم عرضها، والوعد بها أو إرسالها إليهم للتّحريض على المخالفة للواجب أو السّلوك غير الأمين لصالح طّرف ثّالث سوف يتم رفضها . الموظفون يُمْنَعُونَ من رشوة أطراف ثّالثة أو من الحثّ أو تحريض آخرين على أن فعل هذا لكسب ميزة لأنفسهم أو لطرف ثالث .

ويمنع هذا النص كل مراحل الرشوة: الوعد بها ، التّحريض عليها، عرضها، قبولها، التوسط فيها.

ومن الأمثلة على عقوبات الرشوة اعتقال الحكم روبرت هويزر، بطل أكبر فضيحة تعصف بكرة القدم الألمانية منذ 30 عاما، بسبب التلاعب بنتائج مباريات. ويتهم المدعون الحكم (25 عاما) بـ "بالمشاركة في جريمة تنظيم عملية احتيال تجاري في ثماني مباريات". واعترف هويزر بالتلاعب بنتائج أربعة مباريات في كأس ألمانيا ، وفرق الدرجة الثانية والثالثة أشرف عليها عام 2004 لإفساح في المجال أمام نجاح صفقات المراهنة.

وقضى اتحاد كرة القدم الألماني بوقف الحكم روبرت هيوز، المتورط في أكبر فضيحة لتزوير نتائج مباريات الدوري الألماني على مدى 30 عاما، عن العمل بشكل نهائي. وقال رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم إن "السيد هيوز تسبب في ضرر بالغ لكرة القدم الألمانية والتحكيم الألماني". وغرّم الاتحاد الألماني لكرة القدم هيوز في وقت سابق 65 ألف دولار. وأعلن أنه سيسعى إلى فرض عقبات تأديبية عليه لمنعه من جني نقود من وراء الفضيحة من خلال منح حقوق بث أو نشر التفاصيل في فيلم أو كتاب.

***العمولة:**

"الأمانة " قيمة أخلاقية لا خلاف عليها؛ ومما يتعارض مع الأمانة قبول أو عرض العمولات؛ فمن المبادئ الأخلاقية الجوهرية في أخلاق الرياضة، والتي تم التأكيد عليها من قبل الفيفا، أنه لا يجوز لأي رياضي أو إداري أن يؤدي مباشرة أو بطريقة غير مباشرة إلى شخص آخر أية عمولة أو سمسرة أو مشاركة في الأجور أو الأتعاب عن أي عمل مهما كان نوعه ،ولا يجوز لأي عضو أن يقبل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أية سمسرة أو عمولة أو أية حصة في الرسوم أو الأجور أو الأرباح عن أي عمل خارج المرتبات الرسمية. فالمادّة 13 عن العمولة تنص على "المنع من قبول العمولة أو الوعد بها أثناء أداء الواجبات".

***المراهنات:**

تم تحريم المراهنات في المادّة 15 من الميثاق الأخلاقي للفيفا؛ حيث التأكيد على منع جميع أطراف اللعبة من الدخول في أية مراهنات بأي شكل من الأشكال المباشرة أو غير المباشرة، تقول المادة:"الموظفون، اللّاعبون و وكلاء اللّاعبين يُمْنَعُونَ من المشاركة ،إمّا مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، في الرّهان ، القمار، اليانصيب ، والأمور المشابهة أو الصّفقات المرتبطة بمباريات كرة القدم. وهم ممنعون من امتلاك الحصص ، إمّا بنشاط أو بسلبيّة، في الشّركات، المؤسسات التجارية، المنظّمات إلخ التي تشجّع، تعقد، ترتّب أو تجري مثل هذه الأمور أو الصّفقات".

*قضايا التنوع والتمييز بمختلف أشكالها:

ترفض الأخلاق الرياضية التّمييز العنصري، والعصبية الدينية والتعصب بجميع أشكاله؛ وتحث على عدم الانسياق وراء تيارات العصبية العنصرية أو الإقليمية أو غيرها، وكذلك تجنب السخرية واللمز والتنابذ والطعن الشخصي والقذف والتجريح والمهاترات .

ومن هذا القبيل وصف الشخص بجنسه، أو دينه، أو خلفيته العرقية، ما لم يكن هذا وثيق الصلة بالموضوع. وقول كلمات وصمات جنسية أو عرقية أو دينية.

إن التسامح ضروري جدا في الرياضة بل إن مصطلح "الروح الرياضية" الشهير يدل في أهم معانيه على التسامح. وغني عن البيان الدور الذي تلعبه الرياضة في توفير مناخ يتسم بالتسامح ؛ حيث تتقابل فرق من عقائد وأيديولوجيات شتى على الساحة الرياضية ؛ ووفق قواعد لعب محايدة لا صلة لها بهذه العقائد ؛ الأمر الذي يجعل الرياضي يعتاد على لقاء أبناء عقائد دينية أو سياسية مختلفة عنه ؛ فأول ما يلقن الرياضي أن يتواضع عند النصر وأن يتقبل الهزيمة دون أي ضغينة لمنافسه ؛ وأن منافسه هو إنسان قبل أي اعتبا ر آخر ؛ كما أنه منافس له في الرياضة لا أكثر من ذلك ؛ وأنه ليس بعدوه.

***التعصب والشغب:**

إن كل تعصب هو أمر مناف للروح الرياضية؛ والذي يؤسف له في كرة القدم على وجه الخصوص أن بعض الجماهير يتعصبون لفرقهم تعصبا أعمى. حقا من حق كل إنسان أن يعجب بشيء ما بشرط ألا يزيد عن حده؛ فكل شيء يزيد عن حده ينقلب إلى ضده. وأكثر المتعصبين مغالين؛ والتعصب للفكرة وللرأي وللناس أمر غير محمود. وحين نوصف الواقع في المشجعين لكرة القدم خاصة؛ نجد ظاهرة التطرف واضحة. وهذه ظاهرة سلوكية اجتماعية لها امتداد كبير في مجتمعاتنا العربية والإسلامية. فالتطرف قد يكون في العاطفة، وقد يكون في السلوكِ، ونحن بحاجة إلى ثقافة الوسطية .

ولكي يصل الإنسان إلى الاعتدال في التشجيع والمشاهدة، فإن عليه أن يدرك أن الهدف من المشاهدة؛ هو مجرد التسلية والترويح عن النفس، وأن التعصب في التشجيع يسوق إلى الحرام؛ من السب والشتم وغير ذلك؛ مما هو مخالف للأخلاق العامة.

والتعصب يقود إلى الشغب وهو من الأفعال المنافية لأخلاق الاحتراف، وتتعارض مع الروح الرياضية.

الرياضة والسياسة:

نصت المادّة 5 من الميثاق الأخلاقي للفيفا FIFA Code of Ethics على تحديد طبيعة "السّلوك نحو المنظّمات الحكوميّة و الخاصّة " في المعاملات مع المؤسّسات الحكوميّة، الوطنية و الدوليّة المنظّمات، الاتحادات و المجموعات، الموظفون سوف، بالإضافة للملاحظة القواعد الأساسيّة للمادة 3، يظلون سياسيًّا حياديّين ، وفقًا لمبادئ و أهداف الفيفا، الأحلاف، الاتحادات، التحالفات، و التوادي، و بوجهٍ عامّ يعملون بطّريقة متوافقة مع وظيفتهم و استقامتهم.

وهذا يعني تأكيد براءة الكرة من الألاعيب السياسية ، كما يعني أن تسييس الرياضة مرفوض. ومع ذلك لا بد من التساؤل: ألا تزال كرة القدم تحتفظ حقًا -كما يقولون- بعذريتها السياسية ونقائها الأخلاقي؟

ويستحيل في الأصل الفصل المطلق بين السياسة والرياضة، فكلّ حدث كبير ينطوي على تأثير سياسي كبير، سواء على مستوى صناعة الرأي العام، أو تعبئة الشبيبة، أو في ميادين أخرى ترتبط بمكانة الدولة المعنية في مسرح السياسة الدولية، ولكنّ استحالة الفصل المطلق لا تسوّغ -لولا افتقاد أرضية منظومة القيم والأخلاق ومبادئ الشرعية الدولية- ازدواجيّة التعامل ما بين دولة وأخرى، سواء على ألسنة السياسيين أو بأقلام الإعلاميين.

الخاتمة:

لا يخرج الإعلاميون عن الأخلاق المهنية، فمن المعروف أنه على كل فرد – عندما يصبح عضواً بمهنة معينة – ألا يلتزم فقط بالأوامر الأخلاقية الشخصية، وإنما يتعين عليه كذلك أن يشارك في الالتزام الأخلاقي الجماعي للمهنة. فالالتزام الأخلاقي لأعضاء المهنة يتجاوز دائرة النشاط الشخصي؛ حيث ينبغي عليهم مراقبة نظرائهم في المهنة ، والمعاونة في تغيير الهياكل المهنية إذا لزم الأمر، وكذا الاهتمام بتأثير المهنة على المجتمع.

يجب على الإعلام الرياضي العربي إتباع الأخلاقيات الخاصة زائدة التي يتوجب على الرياضي الالتزام ببعض الأخلاقيات الإضافية، فهي تحتم على الرياضي الالتزام بـ"الروح الرياضية". والروح الرياضية هي الأخلاق الخاصة التي تميز الرياضي، ولعل أهمها أن يقبل الإنسان الهزيمة بصدر رحب وطريقة متحضرة، ويحترم قواعد المنافسة، وعدم اللجوء إلى الأساليب غير الشرعية، وعدم إصابة خصمه بطريقة مقصودة.

الرياضة مثلها مثل كل المجالات الأخرى التي طالتها الحداثة والتي أهملت الأخلاق. . وقد هيمن نموذج الحداثة المنفصلة عن القيمة على كل مجالات الحياة المهم منها وغير المهم، المركزي منها والهامشي، فأصبحت المقاييس التي تستخدم للحكم على الرياضة هي مقاييس الفوز فقط. ورغم هذا فثمة جهود مخلصة من أطراف عديدة لإعادة الأخلاق والقيمة إلى عالم الرياضة. و هذا البحث محاولة في هذا السبيل، وتأكيد على وجود علاقة طردية أيضا بين ممارسة الرياضة والتحلي بالأخلاق.

يمكن اعتبار ميثاق شرف الفيفا رسالة واضحة لكل الاتحادات الرياضية محلية كانت أم قارية، بل هو يشكل في حدّ ذاته رسالة للفيفا؛ إذ لا يخفى على أحدا أن الصحافة الأوروبية كانت وجهت سابقا إلى جوزيف بلاتر اتهامات واسعة بالفساد وسوء التصرف، بالإضافة إلى تورط أعضاء آخرين من الفيفا في تجاوزات من هذا النوع.و هكذا ساهم الإعلام الأوروبي في نشر أخلاق الاحتراف الرياضي.

*** المراجع:**

-انظر: د.عبد الوهاب المسيري، الحداثة المنفصلة عن القيمة: الأخلاق والأزياء والرياضة.

على موقع:

http://www.aljazeera.net